سفران وكان اذا لبس القميص لا ينزعه حتى يذوب وكان على راسه عرقية بيضاء وفوقها مرعزي ولم يكن له
عمامة عاش نحو ثلاثين سنة مات رضي الله عنه سنة نيف وتسعمائة

ومنهم الاخ الصالح الورع الزاهد الشيخ سليمان الخضيري رضي الله عنه

مكث نحو اربعة وثلاثين سنة لا يضع جنبه الى الارض لما اصبح بذل الحال على سبيل التحوث بالبعر وكان
اكثر اقامته في المساجد المهجورة والبساتين الخراب ليلا ونهارا وكانت ثيابه تارة زرقة وتارة كتاب
القطان والكتان ولونه تارة تحمر له اعين كالعنبري وتارة اصفر نحولا وتارة تحمر له اشد ما يكون
وتارة اخضر ما يكون وكان يغيب في وقايع في الليل واحد واحد كانه ها الشرع فيها وكان يحب
الخمول وعدم الشهرة وكل مكان عرف فيه انتقل منه وكان تارة تجرد في بلد الحسينية وتارة في البرافية
وتارة في الجزيرة الوسطانية وكان لا يزال ماضي ابدا انما هو هو البهاليل يشغل من ناحية البرامية
ويتوضأ بالعوري وغير ذلك كل ساعة يتطهر ويتنبه ذائبا ذائبا هاكذا ولا يبكي
احدا ينبه بالهرمات رضي الله عنه سنة نيف وتسعمائة

ومنهم الشيخ الصالح الشيخ محمد شهاب الدين بن داود المنزلاوي رضي الله عنه

كان رضي الله عنه ملازما للعمل بالكتاب والسنة ما رايت بعد الشيخ محمد بن عنان اضبط
للسنة منه وكان يقول من اراد حفظ السنة فليعمل بها فانها تنفر عن من لا يعمل بها وكان
يدرس العلم ويقرأ كتب القوم في زاويته على خليج دمياط وكان مورد اللضيوف الواردين
في دمياط والصادرين وكان ربما لم يجد شيئا للضيف غير الارز فيغلو الارز ويضع الماء
عليه ويطعمه للضيف فيقول الضيف ما اطيب هذا الارز فيقول الشيخ سمعت الفقيه محمد
رضي الله عنه يقول من اربعين سنة ما اجد فطرا على السنة في شيء من احوال الدنيا مات سنة
احدى وعشرين وتسعمائة عن نيف وثمانين سنة رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ الصالح العابد الزاهد الشيخ علي العياشي رضي الله عنه

كان من اجل اصحاب سيدي ابراهيم ... رضي الله عنه ومكث رضي الله عنه نحو نيف وسبعين سنة
لا يضع جنبه الا من مرض شديد وكان اشتغاله دائما ليلا ونهارا بقراءة القرآن او الذكر الى صلاة
وكان ينهى الجليس ويعظه بالعطا فقال يوما اني لا اخاف من العطا وانما اخاف من ثوب القلب
وجلس معنا ليلة في مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة واخذ عصا الوقت بيده
انسانا في المجلس فقال له تب فقال له انا غير تائب فسكت الى رايته ... على عنقه ورقبة

مولانا

مولانا على صدره وكانت الاولياء الاموات يزورونه كثيرا لاجل الامام الشافعي رضي الله عنه
وكان يحيي كل ليلة انه كان عنده بعلة لا ينام وكان من لا يعرفه الا يقول هذا امام ورايته
في اقامة الغزاة من صلاة العشاء الى طلوع الفجر مع اخمسة اجزاء فقلت له تصلي ولا تنام وكنا
ونحن شباب نقوم من الليل بجزء فلما بطا هاكذا على الدوام وما رايت له قط من يعلم عليها
ولا محدثا ولم ارى على الحال اني كيف يصح اوراد عمي ولم ينقص من اوراده شيئا وكان اذا لم
يجد من توضئة تأتيه الاولياء فيوضئونه ويقول وضأني الامام الشافعي رضي الله عنه هذا الوقت
وضأني فلان وضأني فلان ويشير الى الوضوء وكان بعض الناس ينكر ذلك ويحسب لم من توضئة ويقول
هذا من ضعف عقله رضي الله عنه مات رضي الله عنه سنة نيف وتسعمائة وليكن ذلك
اخر الطبقات ومن احببت ان الحقها بذكر نبذ لطائفة من احوال العلماء العاملين
واهل من ذهبنا فقد ذكر كابر كبرهم ونشر العبير بشكرهم رضي الله عنهم فاقول
وبالله التوفيق كان ابو بكر بن اسحاق الضبعي لا ينام فينام الليل في سعة ملاهي
ولا صنف ولا اشتار وكان اماما في جميع العلوم وكان ابن اللباغ رضي الله عنه حافظا للمذهب
حاكم الزمن وكان الغزولي رضي الله عنه لا يفتر قط عن قول لا اله الا الله وكان ابو العباس
الزبيلي رضي الله عنه يصوم دائما ويدرس القرآن دائما ويحيط بالنقار وما دام انس طالب الشيخ
والتشاغل بالعقيدة رضي الله تعالى عنه وكان ابو زيد المروزي رضي الله تعالى عنه متقشفا زاهدا وكان اصحابه
رضي الله عنهم يقولون ما الفنا لا الى احد نعلم ان الملائكة تكتب عليه خطيئة رضي الله تعالى عنه
وكان سليم الرازي الحداد يختم كل يوم وليلة ختمة ويصوم يوما ويفطر يوما ويختم كل يوم جمعة ختمة
اخرى في الجامع قبل الصلاة سوى التي يختمها كل يوم رضي الله تعالى عنه وكان الامام ابو
جعفر اليمني رضي الله تعالى عنه يعطيه اربعة دراهم في كل شهر وكان لا يسأل احدا قط رضي الله تعالى عنه
وربما كان رضي الله تعالى عنه يقوت بحبة زبيب كل يوم وكان مع ذلك اماما رضي الله عنه وكان
الامام ابن حزم رضي الله عنه يمضي بين المنبر الى المسجد للاستماع ينفر ابو حيان حتى انه ما يساع
دونه وهو في جانبه فقال الا قصد سن او اتقان الشراع رضي الله عنه وكان الشيخ ابو العباس
النيسابوري رضي الله تعالى عنه يقول ختمت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشر الف
ختمة وضحيت عنه اثنتي عشر الف اضحية رضي الله تعالى عنه وكان الامام احمد بن زيد البجلي
رضي الله تعالى عنه يختم القرآن كل يوم ويقرأ في الليل من السحر ثلث القرآن مجموعه ذلك ختمة وثلث

Copyright © King Saud University